نفسه ويجلس الى بيته بنفسه مع رغبة الناس في خدمته وهو لا يرضى الا ان يباشر،
بنفسه متواضعا لله تعالى وهضما للنفس وكان يروي التفسير في مسجد، ويجتمع
اليه اهل البلد ويستمعون كلامه ويتبركون بانفاسه وانتفع به الاكثرون
وكتب حواشي على تفسير البيضاوي حاشية حافلة جامعة لما تفرق من الفوايد
في كتب التفاسير بعبارات سهلة واضحة لينتفع به المبتدي وله شرح
للوقاية من الفقه وشرح للفرايض السراجية وشرح لمفتاح العلوم للعلامة
السكاكي وشرح للقصيدة المشهورة بالبردة مات رحمه الله في سنة خمسين
وتسعمائة قال واذا اشكل علي آية من آيات القرآن اتوجه الى الله فيتسع
صدري حتى يكون قدر الدنيا ويطلع فيه قمران لا ادري انهما اي شيء ثم يظهر
نور فيكون دليلا الى اللوح المحفوظ فاستخرج منه معنى الآية وقال رحمه اذا عملت
بالعزيمة لا ارى النوم الا وانا راقد في الجنة واذا عملت بالرخصة لا يحصل
لي هذا الحال وكانت له محبة عظيمة لهذا العبد الفقير وانه من جملة ما افتخرت
وما اخترت منصب القضاء الا بوصية منه وكان قرأ وصافى به وحكى لي ان
واحدا من اصدقائي كان قاضيا ثم ترك القضاء مدة ثم دخل في القضاء ثانيا
وكان رجلا صالحا صدوقا فسألته عن سبب دخوله ثانيا قال فقال كان
لي عند قضائي مناسبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اراه في المنام
في كل اسبوع مرة فتركت القضاء ليحصل لي تقرب اليه زايدا على ما كان في الاول
وبعد ترك القضاء انقطعت تلك المناسبة بالكلية قال فدخلت في القضاء
ثانيا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تركت القضاء
ليزيد قربي منكم ولم يقع كما رجوت قال فقال رسول الله صلعم ان المناسبة بيني
وبينك عند القضاء ازيد من مناسبتك عند الترك لانك عند القضاء تشتغل

باصلاح

باصلاح نفسك واصلاح امتي وعند الترك لا تشتغل الا باصلاح نفسك
ومتى زدت في الاصلاح زدت تقربا مني قال المولى المرحوم انا صدقت كلامه
وكان الرجل صدوقا فاياك وحسبك ان تختار القضاء فتصلح نفسك وغيرك هذا كلامه
قدس الله سره العزيز ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل الشريف عبد الرحيم
ولد رحمه بمصر وقرأ على علمائها وحصل العلوم الادبية وعلمي البلاغة والحديث
والتفسير واخذ من علماء الحديث هناك وحصل سندا عاليا واتى مدينة قسطنطينية معرفی شریف عباسی
في زمن السلطان بايزيد خان مع رسول اتاه من قبل السلطان غوري ملك مصر
وكان القاضي بالعسكر يومئذ المولى ابن المؤيد فقرأ الشريف المذكور فاكرمه غاية
الاكرام وكان له شرح للبخاري اهداه الى السلطان بايزيد خان فاعطاه السلطان
بايزيد خان جايزة سنية واعطاه مدرسته التي بناها بقسطنطينية ليقرأ فيها
الحديث فلم يرض الشريف المزبور ورغب في الذهاب الى الوطن ولما انقرضت
دولة السلطان غوري بمصر اتى مدينة قسطنطينية ثانيا وعين له كل يوم خمسون
درهما بطريق التقاعد واقام بقسطنطينية مدة كثيرة الى ان توفي في سنة ثلث
وستين وتسعمائة وقد قرب سنه من مائة كان رحمه عالما بالعلوم الادبية كلها
والتفسير وكانت له يد طولى وسند عال في علم التفسير والحديث وكانت له معرفة
تامة بالتواريخ والمحاضرات والقصايد العربية والمنشآت العربية وكان له
انشاء بليغ ونظم حسن وخط مليح ومن نظمه بيت مالي ارى احبابنا في الناس،
صاروا كمثل حبابنا في الكاس، صورته وتك عند اول نظرة، كاللؤلؤ
المتناسق الاجناس، واذا اعدت الطرف فيهم لم تجد، شيئا وصار
رجاؤهم لليأس، ومن نظمه ايضا عند شيبه، ارعشني الدهر اي رعش،
والدهر ذو قوة وذو بطش، قد كنت امشي ثم اعيي، فاليوم اعيي ولا امشي،

Copyright © King Saud University